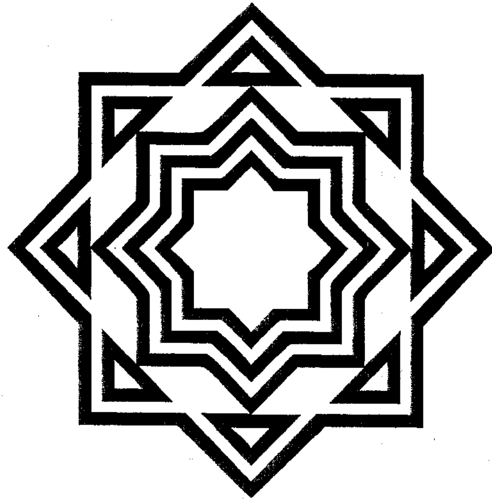
انتشار الإسلام في المشرق

بين اراء المستشرقين والواقع التاريخي

د.مشتاق بشير الغزالي

كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة





انتشار الاسلام في المشرق بين اراء المستشرقين والواقع التاريخي

لاشك في ان الانتشار السريع للاسلام في المشرق ، كان مدعاةً للاعجاب والدهشة والفزع ، فهذا الدين الذي ابتدأ بدعوةٍ على لسان النبي محمد (ص) سرعان ما اضحى ديناً ينافس كل من سبقه من الاديان الكبيرة ، بل وافزع بسرعة انتشاره رجال تلك الاديان من القساوسة والرهبان ، فأخذوا يتأملون ويبحثون في اسباب هذا الاندفاع والانتشار السريع ، حتى خلفوا ورائهم اراء وتفسيرات لم يستطع المستشرقون الذين جاءوا من بعدهم الا والبناء عليها كلما تعرضوا في دراساتهم لهذا الموضوع (1).

تعودنا ان نجد المستشرقين متفقون على انكار قضية ما ، لاسيما اذا ما تعلق الامر بالاسلام واصالته السماوية ، ولكن في الوقت عينه قد نقرأ لهم اراءً عدة وتفسيرات لقضية واحدة ويبقى محور الاتفاق بينهم هو انكارها ، هكذا هو حال المستشرقين من موضوع انتشار الاسلام ، فبدلاً من البحث عن العوامل الحقيقة التي اسهمت في سرعة انتشاره ، يتجه الموقف الاستشراقي للاساءة ومحاولة انكار القيم والمبادئ الانسانية التي جاء الاسلام بها فأثر من خلالها على عقول الناس وجذب نفوسهم نحوه دون تردد ، فيظهر لنا كموقف واحد رغم ان لكل مجموعة من المستشرقين اتجاه في التفسير ، وبشكل عام وجدنا ان تفسيرات المستشرقين لهذا الموضوع تقوم على اتجاهين رئيسيين هما:

اولا: اتجاه يرى بان الاسلام كدين لم ينتشر الا بحد السيف والقوة بعد ان زحفت جيوش المسلمين نحو اصقاعٍ بعيدة عن مركزهم ، فأجُبر الناس على اعتناق الاسلام .

لعل من المفيد ان نستقرئ هذه الرؤية من نصوص مقتبسة لبعض المستشرقين من اصحاب هذا الاتجاه ، فنبتدأ بالمستشرق غيومان لوسيتر في كتابه (تاريخ فرنسا) الذي حاول ان يقارن بين الاسلام بعد ان صوره كدين انتشر بالقوة والسيف وبين رؤيته لانتشار المسيحية بين الناس من خلال البر والاحسان فيقول :" ان هؤلاء العرب قد فرضوا دينهم بالقوة وقالوا للناس اسلموا او موتوا ، بينما اتباع المسيح ربحوا النفوس ببرهم واحسانهم " (2) ، هذا هو المنهج المقارن الذي يتبعه معظم المستشرقين من اصحاب هذا الاتجاه رغم ان كلا الدينين الاسلام والمسيحية يدعوان الى شئ واحد البر والاحسان والتسامح، يلصق العنف بالاسلام وتظهر الخصال الحسنة بالمسيحية ، فيبدو الفارق كبيراً بينهما وهكذا يتعامل المستشرق فان فلوتن كسابقه لتأكيد عنف الاسلام حين يقول :" لقد اصبح الاسلام ... ديناً قوياً قام بحد السيف وانتشر بلين الشعوب عن طريق الانذار والوعيد " (3) .

اما المستشرق غلوور في كتابه (تقدم التبشير العالمي) ، فقد كان متحاملاً جداً على الاسلام بقوله :" كان محمداً حاكماً مطلقاً ، وكان عازماً على ان يقطع عنق كل من لا يوافقهُ في هواه ، اما جيشهُ العربي فكان يتعطش للتهديد والتغلب ، وقد ارشدهم رسولهم ان يقتلوا كل من يرفض اتباعهم ويبتعد



عن طريقهم " [٤] ، ويقول المستشرق ج.بلزاك :" امر محمد اتباعه ان يحملوا العالم كله على الاسلام بالسيف اذا اقتضت الضرورة " [٥] ، ويقول جون هيجل :" كان الاسلام دائماً وسيبقى دين السيف لانه لا يمكن العثور على اي فكرة للحب في القرآن " [٦] .

للاسف لم يتعامل المستشرقون هؤلاء وغيرهم من اصحاب هذا الاتجاه مع الاسلام كما تعاملوا مع المسيحية، فبينما يشير البعض منهم الى ان المسيحية دين المحبة والرحمة ، يتهمون الاسلام بانه لم ينتشر الا بحد السيف والقوة ، وهو دين العنف . وهم بذلك لا يميزون او لا يريدون ان يميزوا بين ما يدعو اليه الدين وبين ما يقع على ايدي الافراد ، فالافراد عادةً لايسيرون على منهج الدين وتعاليمه ، وحينذاك لا يمثلون الدين بل يمثلون انفسهم ويعبرون عن دوافعهم ، حينها لا يحق لكائن من كان الصاق صفات الافراد الشريرة بكيان قائم على الاخلاق وحسن التعامل ويدعو الى كل ماهو انساني كالاسلام .

ويغمض بعض المستشرقين عيونهم عن التجاوزات التي حصلت في جانب المسيحية ولايتحدثون عنها ، بينما يضخمون الذي حدث في جانب الاسلام ويتحدثون عنه ، وبهذا فهم يكيلون بمكيالين لا مكيال واحد . فلو تعاملنا مع المسيحية كما تعامل بعض المستشرقين مع الاسلام لقلنا اين تعاليم المسيحية التي تدعو الى المحبة والتسامح والسلام بين البشر وعدم الاعتداء على الغير مما فعله اتباعها في البعض الاخر من قتل وسفك دماء واضطهاد وتعذيب ، الم تقع تلك المجازر على يد المسيحيين الكاثوليك ، لاسيما في عهد الامبراطور دقلديانوس الذي تولى الحكم عام (٢٤٨م) ، اذ كان في عهده يتم تعذيب المسيحيين الارثوذكس في مصر بالقائهم في النار او احياء على الصليب حتى يهلكوا جوعاً ثم تترك جثثهم لتأكلها الغربان ، او كانوا يوثقون في فروع الاشجار حتى تتمزق اعضائهم ارباً ارباً [٧] ، حتى بلغ عدد المسيحيين الذين قتلوا بالتعذيب في عهد الامبراطور دقلديانوس اكثر من مليون مسيحي [٨] . ناهيك عما لاقاه البروتستانت من عذاب وقتل وتشريد وحبس على يد الكاثوليك في اوربا [٩] .

اننا لانريد السير على منهج المستشرقين الخاطئ هذا ، فنحن نؤمن ونعتقد بان ماجاء به سيدنا عيسى(ع) هو نفسهُ الذي جاء به النبي محمد (ص) الدعوة للمحبة والتسامح والسلام بين البشر ، قال تبارك وتعالى :(لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) [١٠] ، وفي موضع اخر قال تعالى :(وادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن)[١١]. هذا ما دعا اليه الاسلام عدم اكراه الاخرين ودعوتهم الى الاسلام من دون تهديد او وعيد فالقوة والعنف لا يمكن مهما بلغت شدة وضراوة ان تحول انسان عن دينه الى دين جديد مالم يكن هناك ايمان واعتقاد وقناعه .



نعود الى اصل الموضوع فنقول اننا يجب ان نفرق بين ما يدعو اليه كل دين وبين ما يقوم به اتباع الدين من اعمال خاطئه، فلا شك ان الدين لايدعو الا الى الخير والصلاح والمحبة ، في حين ان الاعتداء صفة متأصلة في نفوس بعض البشر ، يقومون بها من دافع ذاتي وليس بتأثير الدين طبعاً . ويمكن ان نطلع على رواية الطبري حول تجاوز خالد بن الوليد على تعاليم الاسلام واعتداءه على الاخرين بدافع ذاتي وتصرف شخصي ، نال عليه تأنيب النبي (ص) والمسلمين لانه لم يكن يمثل الاسلام بهذا السلوك بل كان يعبر عن رغبة ذاتية تدعوه لأرتكاب الشر، اذ بعثه النبي (ص) بعد فتح مكه داعيا الى الاسلام ولم يبعثه للاعتداء على الناس فسار خالد على ديار جذيمة ، وحينها استعد القوم لقتاله ، فطلب خالد منهم وضع الاسلحة ، وقبلوا بذلك فوضعوا اسلحتهم ، الا ان خالد امر بقتلهم ، فلما بلغ الامر رسول الله (ص) رفع يده الى السماء وقال :" الهم اني ابراء اليك مما صنع خالد بن الوليد ، ثم ارسل الامام علي (ع) بمال ليدفع الديات " [١٢] .

مثال هذا مقال عن تصرف خاطئ لاحد قادة جيش المسلمين ، ليس له علاقة بما كان يدعواليه الاسلام ، بل هو تصرف شخصي تعارض تماما مع توجه الاسلام والنبي (ص) . فهل يحسب هذا على الدين ؟ رأس قوة اذن يجب التمييز ما بين ما تدعو اليه الاديان وبين ما يصدر عن الافراد من اعمال الاعتداء والتهديد وسفك الدماء من غير ذنب ، حينذاك سنصل دون شك الى الاسباب الحقيقية التي ساعدت الاسلام على الانتشار السريع ، فغايتنا اولاً واخيراً الحقيقة التأريخية .

لا يمكن ان ننكر ان من بين اهم مصادر تعريف الشعوب بالاسلام هي من خلال المقاتل المسلم ، ولكن ما هو وجه التأثير فيهم هل سيف المقاتل وقوته ام الخلق الاسلامي الرفيع الذي تحلى به هذا المقاتل من المواضبه على الصدق وحسن معاملة الاخرين وعدم الاعتداء على المحارم وغيرها مما كان يدعو اليه الاسلام .

ان السيف مهما تسلط على الشعوب لايمكن ان يجبر احداً على تغيير ما يؤمن به ويعتقد لان قدرة الاديان وتأثيرها على النفوس هي اكبر بكثير من قدرة السيف وتأثيره ، بدليل اننا لو طالعنا التأريخ قليلا لوجدنا ان هنالك من الغزاة المحتلين بدلا من ان يؤثروا في الشعوب الرازحة تحت تسلطهم وراضخة لمشيئتهم ،نراهم هم يتأثرون باديان تلك الشعوب فيؤمنون بها ويعتنقونها كأديان لهم . وهنا تتأكد لنا قدرة الدين وتأثيره في النفوس البشرية التي تفوق قدرة السيف والقوة ولنا في دولة المسلمين خير شاهد على ذلك ، فخلال العصر العباسي انطلق الاتراك (السلاجقة) من اقصى التركستان في خلال القرون الثاني والثالث والرابع الهجري تحت ظل ظروف قاهرة نحو الغرب واستقروا في اقليمي ما وراء النهر وخرسان ونزحوا شيئا فشيئا حتى تسلطوا على احوال الخلافة



والمسلمين لسنوات طويلة ولكن الملفت للنظر انهم رغم امتلاكهم القوة الا انهم كانوا غير قادرين على الخلاص من التأثير الاسلامي ولذلك اعتنقوا الاسلام ، واصبحوا بعد ذلك من الدعاة اليه والمساهمين في نشره (١٣) . ولا يختلف حال المغول عن السلاجقة ، اذ ما لبثوا ان اعتنقوا الاسلام وتأثروا به ، رغم انهم كانوا من اشد القوى التي ظهرت في مشرق الدولة الاسلامية واكثرها عنفاً وقسوة (١٤) .

ثانياً : اتجاه يرى ان سرعة انتشار الاسلام مرتبط بالعامل الاقتصادي وهو الدافع الرئيس لحركة الفتوحات الاسلامية .

باختصار تتركز رؤية المستشرقين ضمن هذا الاتجاه على ان اندفاع العرب في الفتوحات كان بسبب معاناتهم في شبه الجزيرة العربية من الفقر والجوع والحرمان ، ولذلك اندفعوا بقوة وراء الثروات والاموال والارض الخصبة، فضلاً عن ان اهل الذمة لم يعتنقوا الاسلام ايماناً منهم بالاسلام بل للتخلص من دفع الجزية .

فمن اصحاب هذا الاتجاه توماس المستشرق ارنولد الذي يقول :"وكان اقوى من ذلك جذباً لهم الى الاسلام املهم الوطيد في الحصول على غنائم كثيرة في جهادهم في سبيل الدين الجديد ثم املهم في ان يستبدلوا بصحاريهم الصخرية الجرداء التي لم تتح لهم الا حياة تقوم على البؤس تلك الاقطار ذات الترف والنعيم وهي فارس والشام ومصر" (١٥) .

ويركز دوزي كثيراً على المصلحة الاقتصادية التي دفعت اهل الذمة لاعتناق الاسلام ويقول :" فقد كان المعروف ان أوامر الدين تسقط الجزية في الحال عمن يسلم من الذميين الذين في دار الاسلام مسيحيين كانوا ام يهود ولا تجبى هذه الجزيه الا ممن بقي على دين اسلافه فكان من جراء هذا الطعم الذي يزكيه الطمع ان اخذت الملة الاسلامية تتلقى كل يوم في احضانها جماعات من المسلمين الذين لم يعتنقوه ايماناً تاماً منهم بل كان همهم الاول الاحتفاظ بالمال والمتاع الدنيوية " (١٦).

ان العامل الاقتصادي لايمكن ان ينكر دوره الكبير في انتشار الاسلام ، ولكن في الوقت نفسه لم يكن تأثيره قائماً وفق ما حاول تصويره هؤلاء المستشرقين . اذ ان انبهار المسلمين بارض فارس والشام ومصر وغيرها من المناطق المفتوحة لا يمكن اخفاءه ، لان الفارق كبير بين بيئة صحراوية فقيرة جدباء وبين زروع وبساتين وانهار عذبة ، فلا بد اذن ان يكون هناك اعجاب وانبهار بالارض الجديدة ويمكن ان تكشف لنا النصوص التالية عن لسان حال المسلمين امام هذه البيئة الجديدة ، ففي جملة من الرسائل المتبادلة بين قادة جيش المسلمين وبين قادة الروم البيزنطيين ، يتضح الفارق الكبير بين مقدرات ارض المسلمين (شبه الجزيرة العربية) وبين ما كان تحت سيطرة الروم من ارض الشام



، كالرسالة التي بعثت الى ابي عبيدة بن الجراح والتي ينذره الروم فيها من مغبة الوقوف بوجههم قائلين :" اخرج انت ومن معك من اهل دينك من بلادنا هذه التي تنبت الحنطة والشعير والفواكه والاعناب والخير الكثير وارجعوا الى بلادكم بلاد القحط والجوع والبؤس والفقر والا اتيناكم فيما لا قبل لكم به من الخيل والجنود ..." (١٧) ، فرد عليهم ابو عبيدة برسالة جاء فيها :" واما ما ذكرتم من بلادنا انها بلاد البؤس والشقاء فقد صدقتم انها لكذلك كما ذكرتم وقد ابدلنا الله عنها ببلادكم هذه ليبلوا صبرنا وشكرنا ..." (١٨) ، وكان ابو عبيدة قبل وقعة اليرموك سنة(١٥هـ) قد سأل اصحابه واستشارهم ، لما رأى كثرة الروم وتأهبهم في امر القتال، فقال له قيس بن هبيرة المرادي :" ... لا ردنا الله الى اهلنا سالمين ان خرجنا من الشام ، وكيف ندع هذه الانهار المتفجرة والزروع والاعناب والذهب والفضة والديباج ونرجع الى قحط الحجاز وجدبه . فقال ابو عبيدة : صدق والله قيس اترجعون يا معشر المسلمين الى بلاد الحجاز وتدعون لهؤلاء العلوج القصور والبساتين والانهار والطعام والشراب والذهب والفضة ..." (١٩) .

ان الفارق كبير بين ما اعتاد العرب عليه من حياة القحط والفقر وبين ما فتح الله عليهم من الجنان ، ولكن هل يمكن ان نعزو اندفاع المسلمين في الفتح طلباً لحياة الترف والبذخ وفراراً من حياة البؤس والشقاء في قلب الصحراء ، وهل يمكن ان نتجاهل كل العوامل المحركة للمقاتل المسلم ونلصق به صفة الباحث عن اللذات والترف هرباً مما كان يحيا به ، اذا تعاملنا مع الامر وفق هذا المنطق الاستشراقي سنقع في اشكالية كبيرة ، لاننا وببساطة سنعجز عن تفسير اندفاع المسلمين نحو صحراء المغرب المماثلة لصحراء شبه الجزيرة وهي خالية من اشكال الترف والبذخ ، او نحو شرق وجنوب شرق افريقيا . ناهيك عن ان الفتوح لم تكتمل الا من خلال سواعد مسلمي العراق والشام ومصر ، وباقي الامصار ولم يكن الفتح مقتصراً على سواعد ابناء الصحراء في شبة الجزيرة العربية فحسب . بعد كل ذلك يصبح التصور الاستشراق عقيماً لا يستند الى العقل حين يقول ان اندفاع المسلمين ناتج عن رغبتهم بالانتقال من حياة البؤس والفقر الى حياة الترف والبذخ فحسب .

اما قول المستشرق دوزي من ان طمع الكثير من اهل الذمة وحبهم للاموال جعلهم يعتنقون الاسلام كي يتخلصوا من ضريبة الجزية ، فهذا لايحسب ابدا على الاسلام ولايقلل من سماحته وما يدعو اليه من رحمة وتعامل انساني مع كل البشر مهما اختلفت عقائدهم ، بل العكس تماماً هذا القول يؤكد على ان هؤلاء لم يكونوا مؤمنين بادیانهم السابقة ايماناً حقيقياً وبالتالي تخلوا عنها بسهولة ، سواء اكان بسبب ايمانهم بالاسلام واعتقادهم به ، او رغبةً منهم في التخلص من دفع الجزية ، وهذا الامر الاخير منحهم الفرصة كي يتعرفوا اكثر على الاسلام فانغرس في قلوبهم وسيطر على عقولهم .



ان العامل الاقتصادي عامل مهم ومؤثر في مسيرة الفتوحات ، ولكن لا يمكن عدّهُ المحرك الوحيد لعجلة الفتوحات كما حاول ان يطرح بعض المستشرقين .

لقد كان العرب هم عماد الانطلاق في الفتوحات ، وكان خروجهم طوعياً تحت لواء الجهاد ، فقد رافقت الفتوح الاسلامية الثقافة العربية ، واخذ السكان المشارقة يقبلون على دراسة العربية فهي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي ، فغدت العربية لغة الدواوين واخذ الناس يعبرون بها في شؤونهم الادبية وكتاباتهم ، بل ومضى القرنان الاول والثاني من الهجرة ولا يكاد يكتب في شرق الدولة الاسلامية بغير العربية [٢٠] .

وفي القرن الثالث بدأت الفارسية تبرز الى العيان فكانت الفارسية (الدرّية) او فارسية ما بعد الاسلام ، التي نشأت من امتزاج الفهلوية بالعربية وبعض اللهجات المحلية ، واستعارت الخط العربي واقتبست اصطلاحات والفاظ عربية زاد عددهاعلى خمسين لفظه في كل مائة [٢١] .

اذن اصبحت العربية هي لغة العلم في المشرق والمغرب فهذا جوزيف سوندرز يقول في مقالة له :" ان لغة القرآن كانت بما لا يقاس ، فوق مستوى اللغات اليونانية والفارسية والهندية ، وقد سارت العربية اينما سار العرب ...." .وبها كان يكتب العلماء والفلاسفة من امثال ابن سينا والبيروني (في القرن الخامس الهجري)، والزمخشري والرازي (في القرن السادس الهجري) وغيرهم من العلماء . فالعربية كانت تفوق الفارسية في القدرة على التعبير العلمي ، وكانت تزخر بمصطلحات العلم، وكان من الصعب جداً ان تحل الفارسية محلها [٢٢] ، ويصور ذلك البيروني في قوله :" الى لسان العرب نقلت العلوم في اقطار العالم ، فازدانت وحلت الى الافئدة ، ونشرت محاسن اللغة منها في الشرايين والاوردة ، والهجو بالعربية أحب الي من المدح بالفارسية ويعرف مصداق قولي من تأمل كتاب علم قد نقل الى الفارسية (فسيرى انه) قد ذهب رونقه واسود وجهه وزال الانتفاع به ، اذ لا تصلح هذه اللغة (الفارسية) الا للاخبار الكسروية والاسمار الليلية" [٢٣] .

وقد ساعد انسياح الثقافة العربية في عصر بني امية الى انحاء المشرق مع المد الاسلامي على ترسيخ هذا الدين في نفوس وقلوب الناس فازداد التمسك به وظهرت الرغبة الكبيرة لنشره .

ولا يمكن ان نغفل دور التجار الذين مخروا عباب البحار منطلقين نحو اصقاع بعيدة في الشرق والجنوب ، فاتخذوا من مدن كثيرة مراكز للتبادل التجاري وقد اكسبتهم الاخلاق الاسلامية الرفيعة علاقة وطيدة مع سكان تلك المدن ، ساعدهم ذلك على الاستقرار وبناء العلاقات الاجتماعية المتينة ، وازداد وجود تلك الجاليات العربية وتصاهروا مع سكان تلك المدن، هكذا كان الوجود التجاري من العوامل المهمة التي ساهمت في معرفة الشعوب بالاسلام واعتناقه .



وكان للاستقرار العربي في منطقة ما وراء النهر وخراسان دور مماثل فـــي نـــشر الاســـلام ، فالاعداد الكبيرة من العرب اثرت بشكل او باخر على تعريف الشعوب والاقوام بالاسلام ، ولاسيما بعد ان استقر هؤلاء العرب وتزاوجوا وتصاهروا مع السكان المحليين ، فاثمر ذلك عن احتكـــاك حقيقـــي وتعرف مباشر وواضح لحقيقة الاسلام واصالته ومبادئه السامية ، ولذلك اثر في النفوس وجذبها الـــى اعتناقه ، ومن اشهر واضخم الموجات العربية التي نقلت الى المشرق واستقرت هناك خمسون الـــف شخص نقلوا من الكوفة والبصرة في عهد زياد بن ابيه سنة ٥١ هـــ/٩٧١ م (٢٤) .

خلاصة البحث

اننا لا ندعي القول ان كل ما صدر من المستشرقين لتفسير ظاهرة انتـــشار الاســـلام هـــي اراء خاطئة وغير دقيقة ، فالموضوعية العلمية تحتم علينا الاعتراف بان ارائهم كانت تمثل جزء مهم مـــن العوامل التي ساعدت على الانتشار، ولكن في الوقت نفسه هي لم تمثل كل العوامـــل ، فقـــد اغفلـــوا عوامل اخرى كانت قد ساهمت بشكل واضح وكان لها دور مماثل في هذا المجال ، فكما كان للعامـــل الاقتصادي دوره في عملية انتشار الاسلام ورافقه في ذلك العامل العسكري الـــذي اتـــاح للعـــرب والمسلمون الوصول الى اقصى المشرق ، كان لسماحة الاسلام ومبادئه الانسانية الـــسامية ، والخلـــق الاسلامي الرفيع الذي تجسد بسلوك المسلم الملتزم بتعاليم دينه من خلال الـــصدق والامانـــة وعـــدم الاعتداء على الاخرين ، واشعار الناس بانهم سواء دون فوارق كل هذه القيم الانسانية النبيلة لابـــد ان تترك اثراً ايجابياً في نفوس اهل المشرق ، وهذه الصورة الطيبة عن الاسلام قد ساهم فـــي ايـــصالها المقاتل والتاجر وصاحب الدعوة والمهاجر من المسلمين ولم تكن مقتصرة على طبقة معينة ، ثـــم ان الثقافة الاسلامية وامكانية اللغة العربية كان لهما كذلك الدور المماثل في دفع تلك الـــشعوب لاعتنـــاق الاسلام ، وبعد كل هذا آن لنا القول ان سرعة انتشار الاسلام لايمكن تعليلها بعامل واحـــد فقـــط لان الانتشار كان اشبه بالمنظومة المتكاملة التي لم تكن لتنجح في حركتها الا بتوفر مجموعة من العوامل المساعدة .

تم بفضل الله وتوفيقه



هوامش البحث

١- وات ، مونتغمري ، محمد في المدينة ، ترجمة: شعبان بركات ، منشورات المكتبة العصرية ، (بيروت – ١٩٥٢) ، ص٤٩٣-٤٩٤ .

٢- ينظر: ابوخليل ، شوقي ، الاسلام في قفص الاتهام ، دار الفكر ، ط٣ ، (دمشق – ١٩٧٧) ، ص٨٢ .

٣- فلوتن ، فان ، السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات في عهد بني امية ، ترجمة: حسن ابراهيم حسن ومحمود زكي ابراهيم ، ط٢ ، (القاهرة – ١٩٦٥) ، ص٥ .

٤- خليل ، عماد الدين ، " المستشرقون والسيرة النبوية " ، بحث منشور في كتاب مناهج المستشرقين ، (الرياض – ١٩٨٥) ، جـ١ ، ص١٢٨ .

٥- ابوخليل ، المصدر السابق ، ص٨٦ .

٦- الزيادي ، محمد فتح الله ، ظاهرة انتشار الاسلام ، (طرابلس – ١٩٨٣) ، ص١٧١ .

٧- بباوي ، نبيل لوقا ، انتشار الاسلام بحد السيف بين الحقيقة والافتراء ، (القاهرة – ٢٠٠٥) ، ص٧٧ .

٨- المصدر نفسه ، ص٧٨ .

٩- المصدر نفسه ، ص٨٢ .

١٠- سورة البقرة ، الآية (٢٥٦) .

١١- سورة النحل ، الآية (١٢٥) .

١٢- الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، دار المعارف ، ط٤ ، (مصر – ١٩٧٩) ، جـ٣ ، ص٦٧ .

١٣- ينظر: حسنين ، عبدالنعيم محمد ، سلاجقة ايران والعراق ، مكتبة النهضة العربية ، (القاهرة – ١٩٥٩) ، ص ص١٦-١٩ .

١٤- طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ المغول العظام والايلخانيين ، دار النفائس ، (بيروت – ٢٠٠٧) ، ص٢٠٨ .

١٥- ارنولد ، توماس ، الدعوة الى الاسلام ، ترجمة حسن ابراهيم ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٣ ، (القاهرة – ١٩٧٠) ، ص٦٤ .

١٦- ينظر: دوزي ، تاريخ مسلمي اسبانيا ، ترجمة: حسن حبشي ، دار المعارف ، (القاهرة – لا.ت) ، ص١٣٨.

١٧- ابن اعثم الكوفي ، ابي محمد احمد (ت٣١٤هـ) ، الفتوح ، دار الندوة الجديدة ، (بيروت – ١٩٨٦) ، جـ١،ص١٧٧ .

١٨- المصدر نفسه ، جـ١ ، ص٢١٥ .

١٩- دروزة ، محمد عزة ، تاريخ الجنس العربي ، مطبعة المكتبة العصرية ، (بيروت – ١٩٦٢) ، ص٦٥ .

٢٠- الداقوقي ، حسين محمد علي ، العلاقات السلمية للخلافة بالمشرق الاسلامي ، محاضرات القيت على طلبة الدكتوراه تاريخ اسلامي للعام الدراسي ٢٠٠١-٢٠٠٢ ، قسم التاريخ ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ص٣٤ .

٢١- المصدر نفسه ، ص٣٥ .



٢٢- المصدر نفسه ، ص٣٦ .

٢٣- البيروني ، ابو الريحان محمد بن احمد (ت٤٣٠هـ) ، الصيدنه في الطب ، دار المعارف ، (بيروت – لا.ت) ، ص٦٥ .

٢٤- ينظر: قدامة بن جعفر(ت٣٢٠هـ) ، الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق حسين الزبيدي ، (بغداد – ١٩٨٠) ، ص٤٠٤-٤٠٥ ؛ هازارد ، هاري ، اطلس العالم الاسلامي ، ترجمة ابراهيم زكي خورشيد ، (القاهرة – ١٩٥٤) ، ص٤٢.

قائمة مصادر ومراجع البحث

١- ارنولد ، توماس ، الدعوة الى الاسلام ، ترجمة حسن ابراهيم ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٣ ، (القاهرة – ١٩٧٠) .

٢- ابن اعثم الكوفي ، ابي محمد احمد (ت٣١٤هـ) ، الفتوح ، دار الندوة الجديدة ، (بيروت – ١٩٨٦) .

٣- بباوي ، نبيل لوقا ، انتشار الاسلام بحد السيف بين الحقيقة والافتراء ، (القاهرة – ٢٠٠٥) .

٤- البيروني ، ابو الريحان محمد بن احمد (ت٤٣٠هـ) ، الصيدنه في الطب ، دار المعارف ، (بيروت – لا.ت) .

٥- حسنين ، عبدالنعيم محمد ، سلاجقة ايران والعراق ، مكتبة النهضة العربية ، (القاهرة – ١٩٥٩) .

٦- ابوخليل ، شوقي ، الاسلام في قفص الاتهام ، دار الفكر ، ط٣ ، (دمشق – ١٩٧٧) .

٧- خليل ، عماد الدين ، " المستشرقون والسيرة النبوية " ، بحث منشور في كتاب مناهج المستشرقين ، (الرياض – ١٩٨٥) .

٨- الداقوقي ، حسين محمد علي ، العلاقات السلمية للخلافة بالمشرق الاسلامي ، محاضرات القيت على طلبة الدكتوراه تاريخ اسلامي للعام الدراسي ٢٠٠١-٢٠٠٢ ، قسم التاريخ ، كلية التربية ، جامعة بغداد .

٩- دروزة ، محمد عزة ، تاريخ الجنس العربي ، مطبعة المكتبة العصرية ، (بيروت – ١٩٦٢) .

١٠- دروزة ، محمد عزة ، تاريخ الجنس العربي ، مطبعة المكتبة العصرية ، (بيروت – ١٩٦٢) .

١١- الزيادي ، محمد فتح الله ، ظاهرة انتشار الاسلام ، (طرابلس – ١٩٨٣) .

١٢- الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، دار المعارف ، ط٤ ، (مصر – ١٩٧٩) .

١٣- طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ المغول العظام والايلخانيين ، دار النفائس ، (بيروت – ٢٠٠٧) .



١٤- فلوتن ، فان ، السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات في عهد بني امية ، ترجمة: حسن ابراهيم حسن ومحمود زكي ابراهيم ، ط٢ ، (القاهرة - ١٩٦٥) .
١٥- قدامة بن جعفر(ت٣٢٠هـ) ، الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق حسين الزبيدي ، (بغداد - ١٩٨٠).
١٦- هازارد ، هاري ، اطلس العالم الاسلامي ، ترجمة ابراهيم زكي خورشيد ، (القاهرة - ١٩٥٤).
١٧- وات ، مونتغمري ، محمد في المدينة ، ترجمة: شعبان بركات ، منشورات المكتبة العصرية ، (بيروت _ ١٩٥٢) .

